Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الموقف الذى نقفه من هذه الظواهر ، وهذه التجارب ، هو الذى جعلنا عديمى الاستفادة منها .

إننا لم نقف من هذه الآيات موقف الدارس لها ، المستنبط منها لكثير من الظواهر الاجتماعية ، وهذا هو الذى جعلنا نجهل كل ما فيها من علم وخبرة .

لقد درس الفقهاء آيات الفقـــه ، والحكماء آيات الفلسفة ، والنحويون والبلاغيون قواعد النحو والبلاغة ، وهكذا . . . وهكذا . . ولكن علماء المسلمين لم ينتبه منهم إلا القليل النادر لما فى هذه الآيات من مواعظ وعبر يمكن الاستفادة منها فى فهم الحياة ، وفى الأساليب التى تمارس بها الحياة ، وفى المواقف التى تكون بالنسبة للتجديد وللأساليب الثورية فى عمليات التجديد .

ولقد نعى الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده على المفكرين من علماء الدين الإسلامى هذا الموقف ،

ولقد يكون من المفيد أن نضع بين يدى القارىء نصاً من النصوص الواردة فى تفسير المنار عن هذه القضية .

جاء فى المنار عند تفسيره للآية القرآنية الكريمة :

« قد خلت من قبلكم سنن ، فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين .

هذا بيان للناس ، وهدى وموعظة للمتقين . . . » ما يلى : —

إن إرشاد الله إيانا إلى أن له فى خلقه سنناً ، يوجب علينا أن نجعل هذه السنن علماً من العلوم المدونة لتستديم ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه . . .

ويجب على الأمة فى مجموعها أن يكون فيها قوم يبينون لها سنن الله فى خلقه ، كما فعلوا فى غير هذا العلم من العلوم الشرعية التى وضعت لها الأصول والقواعد ، وفرّعت منها الفروع والمسائل . . .

وإننى لا أشك أبداً فى كون الصحابة رضى الله عنهم كانوا مهتدين بهذه السنن ، وعالمين بمراد الله من ذكرها .